

بيان من الرئيس الدكتور بيتر دورمان

أعزائي أساتذة الجامعة الأميركية في بيروت، وطلابها، وموظفوها، وأصدقائها،

لا بد أنكم سمعتم أن السير جايمس ولفنسون قرر أن لا يحضر احتفال التخرج السنوي في 25 حزيران، والذي كان من المقرر أن تسلمه الجامعة خلاله شهادة الدكتوراه الفخرية في الإنسانيات. وكان السير جايمس سيلقي خطاب احتفال التخرج.

لقد اتخذ السير جايمس قراره هذا إثر قيام عدد من أساتذة الجامعة بكتابة عريضة وتوزيعها على الأساتذة الآخرين والطلاب والخريجين تشجعهم ليس فقط على توقيع العريضة بل على كتابة رسائل احتجاج. وكما هو متوقع تلقفت الصحافة في لبنان هذه القضية وسلطت الأضواء عليها، مكثفة فقط بما جاء في العريضة التي كانت إنتقائية جدا في المعلومات التي قدمتها. وكانت التغطية الصحفية بمعظمها، وعن غير حق، سلبية تجاه السيد ولفنسون. لم تذكر العريضة، كما لم يذكر الإعلام، التاريخ الطويل والحافل للسيد ولفنسون في العمل لصالح العالم العربي. أعتقد أن المطلوب صورة أدق، مرتكزة على الحقائق وليس على الإيعازات.

الرجاء أخذ العلم أن العريضة لم تشير إلى ما يلي:

عند توليه منصب رئيس البنك الدولي، أدرج السيد ولفنسون تقليد الاجتماعات نصف السنوية مع وزراء المال في الدول العربية، فأوجد بذلك حواراً أثمر فهماً أفضل لمشاكل المنطقة. وسافر عشرات المرات إلى المنطقة واستقبل على مستوى الرسميين والنشطاء. والعديد ممن تعاطى معهم، وبينهم قادة لبنانيون وفلسطينيون، لا يزالون أصدقاء مقربين له حتى اليوم.

وكمبعوث خاص لرباعي السلام في الشرق الأوسط (الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وروسيا، والولايات المتحدة) كُلف السيد ولفنسون بالمهمة الدقيقة لتنسيق انسحاب اسرائيل من غزة ولقيادة جهود إعادة البناء في المنطقة. وبعد عام، استقال من هذه المهمة احتجاجاً على قرار الرباعي بتجميد المساعدات للسلطة الفلسطينية ومقاطعتها بعد فوز حركة حماس في انتخابات كانون الثاني 2006.

وفي مقالة نُشرت له في العام 2007 وتظهر تأييده لتقوية السيادة الفلسطينية، والمؤسسات الفلسطينية، واقتصاداً فلسطينياً مستداماً، شرح السيد ولفنسون الأسباب التي تدعوه إلى معارضة سياسات إدارة الرئيس بوش تجاه الفلسطينيين بعد فوز حماس في انتخابات العام 2006. وكتب: "الحقيقة هي أن هناك 1.4 مليون فلسطيني يعيشون في غزة ولا يمكنك أن تجعلهم يذهبون بعيداً. لا يمكنك أن تترك غزة مكاناً يمكن فقط للأغنياء والمفكرين والأقوياء مغادرته، فيما الباقون فيها هم من لا يقدرّون على تحصيل العيش، أو قد يمكنهم ذلك ولكنهم من دون قيادة. ولا يبدو لي أن استعمال العسكريين للإخضاع يحل المشكلة".

واعترافاً بجهوده لإعادة إعمار غزة، نال السيد ولفنسون في العام 2007 جائزة السلطة الفلسطينية للامتياز والابداع.

وبعد تنحيه من مهمة المبعوث الخاص، أعطى ولفنسون اهتماماً كبيراً للقضايا المتعلقة بالشباب في العالم العربي. وهو ساهم شخصياً بالتبرّع بمليون دولار في سبيل ذلك، وذهب قسم كبير من هذا المبلغ إلى كلية دبي للإدارة الحكومية كمشروع مشترك مع مؤسسة ولفنسون. وقد تم حتى الآن نشر ثلاثين كتاباً حول موضوع الشباب العربي، وتبحث مؤسسة ولفنسون عن مؤسسات يمكنها احتضان المجهود البحثي بشكل أكثر تركيزاً في العالم العربي. والمفارقة أن الجامعة الأميركية في بيروت كان يمكن حتى الأسبوع الماضي أن تكون متعاوناً بديهيّاً في هذا المجهود.

لقد كان السيد ولفنسون عضواً في المجلس التأسيسي لأوركسترا ديوان الشرق والغرب التي قادها المايسترو دانيال بارنبويم والراحل إدوارد سعيد. وهذه الأوركسترا تشجع الحوار الفكري وتدرّب موسيقيين عرب وتخلق لهم فرصاً للعزف حول العالم.

ولقد انتقد السيد ولفنسون العمليات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية ودوّنت هذه الانتقادات. كما قام تكراراً بتوجيه الانتقادات القوية إلى إسرائيل والولايات المتحدة بسبب سياساتهما. وفي مقالة نُشرت له في العام 2004، كتب: "إن عمليات إسرائيل العسكرية لتدمير آلاف المنازل في رفح هي عمليات رعاء وتترك آلاف السكان من دون سقف فوق رؤوسهم. كيهودي، أشعر بالخجل من معاملة مثل هذه للبشر".

إننا كجامعة نحترم تنوّع الآراء ونعترف به كما يجب التعبير عنه في الحرم الجامعي. ومن حق الأساتذة والطلاب أن لا يتفقوا مع قرارات الإدارة. كما أن سياسات البنك الدولي في بلدان عديدة هي موضوع خلاف في بلدان عديدة وهي موضوع نقاش وحوار في الدوائر الأكاديمية.

ولكننا كمؤسسة ملتزمة بالفكر النقدي وبالاحتكام للدقيق للبراهين، لا نفيد من عرائض متحيّزة عمداً لخدمة مصالح ضيقة بغض النظر عن الحقائق. إن استملاك آراء الزملاء الأساتذة والطلاب والخريجين بذريعة السلطة يجعل من هذه الحملات، حملات غير نزيهة وتبتعد عن التزام جامعتنا بالبحث عن المعرفة كأساس للنزاهة الفكرية.

دعونا نعترف أن منطقتنا منطقة فائقة التعقيد وتمرّ حالياً بتغييرات لا سابق لها، وهي بحاجة لأفراد مثل جايمس ولفنسون الذين يقدرّون على التواصل عبر الحدود الثقافية والسياسية لتحسين حياة البشر. إننا حزينون لأن الجامعة لم تتمكن من تكريمه في هذا الشهر، حيث تمّينا أن نُبرز لجمهور عريض، وخاصة هنا في لبنان، مساهماته الايجابية العديدة في خدمة العالم العربي.

إن السير جايمس ولفنسون لا يحتاج دفاعاً مني. إن الأفراد المدركين الذين يعرفون سجله يكرّمونه كخادم للشعب أخذ مواقف جريئة دفاعاً عن الحقوق الفلسطينية ودعماً لحل عادل للسلام العربي الإسرائيلي. إن العالم العربي بحاجة لأصدقاء أكثر مثله.

بيتر دورمان

الرئيس

الجامعة الأميركية في بيروت

11 حزيران 2011